Al-Academy Journal
Issue 120
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1725

The expressive values of textile and costume designs in the scenography of the Iraqi theatrical show

Diyar Fawzi Muhammad [a] , *Faten Ali Hussain*[b]

[a], [b] *College of Fine Arts / University of Baghdad*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 21 June 2024
Received in revised form 20 August 2024
Accepted 22 August 2024
Published 1 February 2026

Keywords:
values ،expressionism ،fabric designs ،costumes ،scenography.

ABSTRACT

The research deals with the study of the expressive values of fabrics and costumes in the scenography of theatrical performance as one of the important elements in the theatrical performance because it occupies a physical space above the stage and at the same time contributes to conveying the general meaning through the values that are represented in it. The research falls into four axes. The first chapter includes the research problem. Which was crystallized in the following question (Was the designer of fabrics and costumes in the theater able to achieve an artistic effect and an aesthetic presence through the intersection of the relationships of fabrics and costumes with the rest of the elements and components of scenography) ،in addition to the importance of the research and the objectives of the research ،which are to identify the expressive values and designs of fabrics and costumes and their role in the scenography of the show? Theatrical and definition of terminology.

In the second chapter (theoretical framework) ،two sections included the first section: the expressive values in the designs of fabrics and fashions. The second section is the concept of scenography. The third section is the research procedures ،the research community ،and the research sample. The results that were discussed in the fourth chapter appeared ،and through it the conclusions were reached and recommendations were presented. The researcher is capable of developing the task of performing elements of fabrics and costumes in the scenography of theatrical performance.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1725
Diyar Fawzi Muhammad, Faten Ali Hussain: The expressive values of textile and costume designs in the scenography of the Iraqi theatrical show
Al-Academy Journal - Issue 120 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

القيم التعبيرية لتصاميم الاقمشة والازياء في سينوغرافيا العرض المسرحي العراقي

ديارفوزي محمد[1]
فاتن علي حسين[1]

الملخص:

يتناول البحث دراسة القيم التعبيرية للأقمشة والازياء في سينوغرافيا العرض المسرحي بوصفها احد العناصر المهمة في العرض المسرحي ذلك لأنها تشغل حيزاً مادياً فوق خشبة المسرح وفي الوقت نفسه تسهم في إيصال المعنى العام من خلال القيم التي تتمثل فيها يقع البحث في أربعة محاور يتضمن الفصل الأول مشكلة البحث التي تبلورت في السؤال الاتي (هل استطاع مصمم الاقمشة والازياء في المسرح ان يحقق فعلا فنياً وحضوراً جمالياً من خلال تداخل علاقات الاقمشة و الأزياء مع باقي عناصر ومكونات السينوغرافيا) فضلاً عن أهمية البحث واهداف البحث وهي التعرف على القيم التعبيرية وتصاميم الاقمشة والازياء ودورها في سينوغرافيا العرض المسرحي وتحديد المصطلحات.

وفي الفصل الثاني (الإطار النظري) فقد تضمن مبحثين المبحث الأول القيم التعبيرية في تصاميم الاقمشة والازياء أما المبحث الثاني مفهوم السينوغرافيا اما الفصل الثالث وهو إجراءات البحث ومجتمع البحث وعينة البحث وظهرت النتائج التي تم مناقشتها بالفصل الرابع ومن خلالها تم الوصول الى الاستنتاجات وتقديم توصيات التي تراها الباحثة كفيلة بتطوير مهمة أداء عناصر الاقمشة والازياء في سينوغرافيا العرض المسرحي.

الكلمات المفتاحية: القيم، التعبيري، تصاميم الاقمشة، والازياء، السينوغرافيا.

الفصل الأول / الإطار المنهجي

اهمية البحث والحاجة اليه: انطلاقاً من ان العناصر الجمالية مني فن المسرح تقع بين العمل المكتوب وبين العرض الفين وفنون اخرى مشاركة نسب الحاجة ولا يمكن اعتبار هذه الجماليات فيها مشاكل كثيرة نتيجة تواجد فنون مساعدة اخرى تعمل على اعداد الشكل المسرحي بجماليات تتناسب مع خصائص فنونها وقد عززت التكنلوجيا الحديثة والتقنيات المعاصرة من مفهوم السينوغرافيا واليات اشتغالها في العرض المسرحي الحديث. وهذا كله يستوجب التناغم ما بين وحدات العرض المسرحي لغرض تحقيق الصورة المتكاملة (فهل استطاع مصمم الاقمشة والازياء المسرحية ان يحقق فعلاً فنياً وحضورا جمالياً من خلال تداخل علاقات الاقمشة والأزياء مع باقي عناصر ومكونات السينوغرافيا بشكل تناغم مع المتغيرات المسارعة التي حدثت في مجال الاقمشة والأزياء للعرض المسرحي...؟

وبذلك جاءت اهمية البحث من خلال تسليط الضوء على اسس او علاقات التصميم بشكل مكثف وتداخلها مع الأزياء الشخصيات المسرحية بشكل يعتقد على الابتكار والقدرة على التخيل والربط بين العناصر مع بعضها البعض. كما يمكن ان يفيد المتخصصين بالمسرح العراقي والمؤسسات ذات العلاقة اذ يسهم البحث في اغناء الجانب المعرفي والموضوعي فيه التخصص الدقيق للأقمشة والأزياء الغرض منها الافادة في المجال الفني للعاملين فيه.

هدف البحث: كشف القيم التعبيرية لتصاميم الأقمشة والأزياء وانعكاساتها الفكرية والشكلية في سينوغرافيا العرض المسرحي العراقي.

حدود البحث: تمثل حدود البحث دراسة القيم التعبيرية لتصاميم الأقمشة والازياء لسينوغرافيا مهرجان المسرح العراقي (لسجادة حمراء) بغداد العرض المسرحي العراقي الذي قدم في ٢٨-٥-٢٠١٥.

تحديد المصطلحات:

القيم: عرف على انه "عيار لمعرفة الصالح من الفاسد وهي تختص بالحياة الإنسانية بالذات ولا يعرفها الحيوان"[1]، وجاء ايضا على انها ((قوة دافعة لأنجاز العمل في احسن صورة مع بذل كل جهد ووقت لأنجازه))[2].

[1] كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد / قسم التصميم

اما التعريف الاجرائي هي اساس الحكم على شي ما، كما أنها غاية تنشدها الذات.. والتي تتحول في النهائية الى مبادئ تحقق قوة الاداء في العمل التصميمي أو الفني.. هذا فضلاً عن كونها تمثل مجموعة من المفاهيم الخاضعة لأعتبارات (أجتماعية، ثقافية، جمالية)، والتي يسعى المصمم والفنان الى تحقيقها بما يمتلكه من ذوق وحسن فني.

التعبيرية: ويعني "الاعراب عنه باشارة او لفظ او صورة او نموذج فالاشارات والالفاظ تعبر عن الاشياء وكل نموذج يعبر عن الاصل الذي اخذ منه"[3]

عرف على انه" الدلالة على ما في النفس من كلام او اي وسيلة اخرى كما يمثل المعاني والحالات النفسية المعينة تمثيلاً دالا وبخاصة بالعمل الفني"[4]

وعرف اجرائيا: فن تمثيل الاشياء وإيضاح معاني دلالات الاشكال والرموز تصميم الاقمشة: عرف بانه "اعطاء هيئة القماش النهائية شكلاً مبكراً بمواضعات كاملة من خلال تحقيق فكرة تنفيذاً. من الوحدات والعناصر المتميزة وربطها العلاقات واسس مدروسة مكونة تصميما يخدم الناحيتين الجمالية والوظيفية"[5]. وعرفت أيضا ((بالفكرة الكاملة أو العنصر الزخرفي على القماش الذي يوضح تكرارا واحدا مبينا به المواصفات الكاملة))[6]

الأزياء: عرفت بانها" متحقق الاظهاري لمراحل مترابطة من التخطيط والتنظيم للعلاقات الشكلية لتركيب الأجزاء التصميمية للزي.... على وفق فكرة تطبيقية، ليقدم فيها الزي معطيات دلالية واضحة من خلال القيم الجمالية والتعبيرية الكامنة فيه"[7]. وعرف على انه " تكوين كل مركب من اجزاء وعناصر متوافقة او متناقضة وجمعها في تصميم واحد يتوافق مع الاشتراطات الفكرية والادائية والتقنية لتصميم الاقمشة والازياء... بهدف اكمال صفات محددة وتعزيز مبادىء نظرية سابقة ومعاصرة"[8]

اما التعريف الاجرائي:

هو عبارة عن لغة تعبر عن فكرة من خلال تكوين يتضمن أسس و عناصر وعلاقات، منفذة على سطح القماش والزي لتحقيق أبعادا جمالية وتعبيرية

السينوغرافيا: عرفت على انها " خلق فضاء فوق خشبة المسرح، وتصف إتجاها كليّاً لصناعة المسرح من منظور بصري"[9]

وعرفت أيضا بأنها: "آليات تنظيم الفضاء وفق تصرفات وتقنيات خاصة بتشخيص المعنى للمشاهد"[10]

وانها" عملية تشكيل بصري صوتي لمساحة الأداء التي يشارك المتلقي في تشكيلها بوجوده وخياله"[11] المسرح: ويعرف بأنه" ظاهرة جماعية انتجتها الجماعة تعبيرا عن ذاتها الاجتماعية أو النفسية، أو الحضارية، أو محاولة للتعبير عن المشاعر الأكثر تأصلا في الذات الاجتماعية للجماعة عبر الحركة. (شيني، شلدون: المسرح – ثلاثة آلاف سنة من الدراما والتمثيل والحرفة المسرحية، ترجمة، رضا عبود – وزارة الثقافة والمعهد المسرحي – دمشق ١٩٩٨م، ص، ٢٧ ص٢٨) ويعتبر المسرح: "أكثر الفنون ارتباطًا بالحياة، فهو نشاط إنتاجي جماعي جدلي تتحول فيه الممارسة الإبداعية إلى ممارسة اجتماعية معرفية عبر عمليات الإرسال والتلقي وإعادة إنتاج الدلالة بصورة مستمرة (هاد صليحة: المسرح بين الفن والحياة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (د.ط)، ٢٠٠٠م، ص.١١)

الفصل الثاني / الإطار النظري

اولا: القيم التعبيرية في تصاميم الاقمشة والازياء:

يرتبط مصطلح التعبير في العادة بالانفعالات التي تتجلى حضورها في الخصائص الأولية لأي عمل منتج وان عملها في التصميم هو لإظهار المعاني والدلالات ذات العلاقات المرتبط بالصورة التي يقتضيها العقل ويؤكدها المظهر الخارجي الذي يحتويها، فالتعبير هنا ينشا ويكفل حينما يكون الوضوح الشكلي في تصميم الاقمشة والازياء وقدرته التعبيرية والاتصالية في التجسيد كأزياء يعقد استقبالها وادراكها على الملائمة بين الانتقاء الشكلي ومضمونه وتفاعلها مع المتلقي. فما كان من علاقات فلا بد ان يربط ويرتبط في العلاقات التعبيرية للتكوين التصميمي ويعقد ذلك أساسا على ما تحمله الاشكال من طاقات تعبيرية ومحددات ذات دلالة مفهومة ومدركة متضمنة لمعلومات متبادلة مرسلة من قبل المصمم[12] ومستقبلا من قبل المتلقي تتداخل معها بصورة تشكل معنى ونظام مشرك ووسائط مادية للتعبير عن الأساليب الانشائية المستخدمة، حيث تتطلب هذه الموضوعات أساليب مختلفة في الانشاء وترتبط أساسا بوجود اتفاق بين الفكرة التي يريد المصمم التعبير عنها ووسائل التعبير عن هذه الفكر، باعتبار التعبيرية بناء وتركيب الهيئة النهائية (للمؤدى) والذي يعد والوسيط الحيوي لنقل المادة الفنية[13]

تصميم اقمشة الازياء وعلاقته بالعرض المسرحي

تكمن أهمية وظائف الزي التعبيرية في المسرح كونه يمثل عنصرا أساسيا في المنظومة البصرية للعرض المسرحي فضلاً عن الاضاءة، والمنظر، والقطع الاكسسوارية والماكياج والاهم من كل تلك العناصر الممثل الذي هو المحرك الأساسي لتلك العناصر في العرض ومن خلاله ومن خلال ادائه يتم التعرف على مجمل عناصر المنظومة. ونظراً لارتباط عنصر الزي ارتباطا مباشرا في الممثل وجسده فهي تؤدي عدة وظائف مهمة هي: [14]

1. إعطاء الشكل الخارجي للشخصية في الكشف عن الجوهر الداخلي لها.
2. تحديد الوسط الذي يجري فيه الفعل المسرحي الموضوعي والمكاني والزماني.
3. تحقيق الإطار المتكامل للرؤية البصرية (التشكيلية) للعرض المسرحي لخلق التفاعل والانسجام مع العناصر التقنية الاخرى.
4. يساعد على معرفة مهنة وعمر الشخصية، من خلال نوعيه التصميم للاقمشة والزي.

فمصمم الأزياء في العمل المسرحي يلعب دورا مهما وحيويا في العملية الانتاجية وصولا وتكامله، مما يتوجب الاعتبار أحداث النص التي تعطي دلالات وإشارات زمانية ومكانية وتلك المعطيات ترتبط في نوعية الزي والشكل التصميمي له وارتباطها بحوادث المسرحية في الحقبة المعاصرة او في حقبة تاريخية معينة او احداث غير واقعية. فتارة يستوحي المصمم بمهارة من بعض مبادئ تصميم الملابس التاريخية والمستعارة من وتارة اخرى يغير ما يجب أن يكون واقعيا ويبتعد عن واقعيته مبرزا الجانب الأخلاقي وفي مجمل تلك العملية ينبغي ان تكون الالوان والاشكال والاحجام منسجمة وتؤدي دورا مهما في العملية التصميمية[15]

اذ ان الاهتمام بالمحتوى الشكلي يمكن من خلاله تقييم العمل التصميمي سواء من خلال ترابطية العلاقة بين عناصر تصميم العرض المسرحي وبين تصميم الازياء، ويأتي أيضا بسبب "الكيفية التي أدت إلى تصميم الزي بين الجانب الشكلي البنائي إلى جانب ما يمثله المضمون كعلامة تتفرع منها الحقيقة التعبيرية" التي تكُون علامات تنطلق من الزي وتتعلق به، وتكون جزءا من اكتماله"[16]

ثانيا: مفهوم السينوغرافي:

تشير أغلب الدراسات والبحوث والمصادر المعنية بدراسة المسرح إلى أن كلمة سينوغرافيا تعود بأصولها الى الاغريق فهي تتكون من مقطعين هما (Scene) وتعني المشهد أو المنظر و(Graphic) وتعني تصوير أو رسم وبالنتيجة تكون الحصيلة النهائية لترجمة جمع هاتين الكلمتين هو تصوير المشهد بمعنى رسمه أو رسم المشهد بمعنى تصويره أو تشكيله[17] ترسخ مفهوم (السينوغرافيا) انطلاقا من فكرة توحيد مجمل عناصر العرض المسرحي، لتشكل قوة تأثيرية على المتلقي على المستوى الجمالي وعلى مستوى نقل وإيصال خطاب العرض، فضلا عن إنتاج معان مفتوحة على فضاءات القراءة المتعددة التي تتيح للمتلقي ان يكون طرفا فاعلا في عملية إنتاج المعنى كون السينوغرافيا.

فـ(السينوغرافيا) لا تمثل المناظر المسرحية فحسب أو الإضاءة وحدها، أو باقي العمليات الفنية الواحدة دون الأخرى، بل هو فن شامل يحوي مزيجا متداخلا من الفنون التشكيلية والفنون المسرحية بشتى جمالياتها، انطلاقا من ان " العناصر الجمالية في فن المسرح تقع بين العمل المكتوب وبين العرض الفني، وفنون أخرى مشاركة حسب الحاجة، ولا يمكن اعتبار هذه الجماليات في المسرح قوانين ثابتة أو أحكام معروفة مسبقا، بل إن هذه الجماليات فيها مشاكل كثيرة نتيجة تواجد فنون مساعدة أخرى تعمل على إمداد الشكل المسرحي للعرض الفني بجماليات تتناسب مع خصائص فنونها"[18]

كما إن مهمة السينوغرافيا ليست فن ديكور تطبيقي وعلى المصمم أن يعمل الأن لتحقيق مزيج من كل الأجزاء المكونة لعمل ناجح في المسرح، [19] "لذلك فإن المفاهيم الجديدة لتنظيم الفضاء المسرحي تناقضت بشكل جذري مع دور الديكور ووظيفته الوصفية البحتة وأكدّت على مفهوم مسرحي موحّد تلعب فيه كل عناصر العرض دوراً فعّالاً، وأصبح إعداد الفضاء المسرحي وإعطاءه مسحة تشكيلية عنصراً محركاً للعرض المسرحي. وبذلك فانها " فن جامع تضم فنونا اخرى كالعمارة والزخرفة وتجمع فيما بينها وب ين التقنية بهدف تشكيل هيكل منظور والسيطرة عليه مع ابراز الوجود الأنساني ومواكبة مسار الدراما وذلك بالتعبير عنها بطريقة تشكيلية فوق خشبة المسرح وعليه تحدد وظيفة السينوغرافيا في العرض المسرحي المعاصر:

1. تعميق الفكرة الأساسية وتطويرها عبر أحداث المسرحية
2. بناء المشاهد وتماسكها والتعبير عن مضامينها الفكرية والفنية
3. شد المتلقي للعرض المسرحي وتنمية تذوق العرض المسرحي وإحداث المتعة.

4. التحليل والاستقراء والاستنتاج والتأويل وتحريك العواطف والتفاعل مع العرض.

وهذا ما يستوجب التناغم ما بين وحدات العرض المسرحي لغرض تحقيق الصورة المسرحية المتكاملة التي هي" مركب من فن الإخراج وفن السينوغرافيا، والذي ينظم وينسق كل الجهود المشتركة في العرض المسرحي وتؤمن وحدته وتكامله الفني، فالمخرج ومصمم السينوغرافيا يشكلان وسائط مهمة بين المؤلف والممثلين من جانب، وما بين الممثلين والمتفرجين من جانب آخر"[20].

ثالثا: تصميم الاقمشة والازياء وعلاقتها بسينوغرافيا العرض المسرحي

تكتسب الأزياء المسرحية أهمية بالغة في التعبير الجمالي والدرامي عن الشخصية المسرحية وعن مكان الحدث وزمن وقوعه، وأيضاً دورها في تجسيد وإيصال معاني العرض المسرحي منفردة أو بالاشتراك مع العناصر السينوغرافيا الأخرى، كالمنظر والإضاءة والملحقات وغيرها. كما وتساعد المتلقي على فهم طبيعة الشخصية وتكوينها الاجتماعي ومركزها بصفته موصلاً طبيعياً بين شخصية الممثل الاعتيادية وبين الشخصية التي يتقمّص أداءها ويستعمل ملحقاتها.

اذ يسهم الزي أهميته في صنع الشكل المسرحي المعبر بالقيم الجمالية كونها أحد العناصر البارزة في تأسيس قوة الشكل من خلال المعنى الذي تحمله في تكوينها، فضلا عن انه يشُكّل الفراغ المسرحي " فراغاً زمانياً، الكلمة، الموسيقى، الإضاءة، ومكاني، الممثل، المنظر، الحركة... ويعُتبر الممثل من أهم عناصر تشكيل الفراغ لخشبة المسرح لحركاته المستمرة والمتدفقة"[21] ونتيجة لهذا التدفق والحركة المستمرة، تكتسب الأزياء حيوية جمالياتها من ظهورها وتنقلها في الحيز المكاني المتاح لها في حركة الممثل من والى المكان الذي ينتقل اليه. " فلكل عنصر من عناصر العرض، الحركة، اللون، الضوء والظل، أهمية تتناسب مع الممكنات غير المحدودة لتلك الوسائط الفنية في إنتاج تكوين مسرحي معبر"[22] لذلك اكتسبت العناصر السينوغرافيا قوة التعبير الجمالي والفكري غير المحدود عن ماهية الأفكار والمعاني المطلوب إبرازها والتأكيد عليها في العرض المسرحي.

فالعلاقات التشكيلية بين عناصر الشكل المسرحي على مستوى المساحة والفضاء، تسهم بشكل فاعل في صياغة ونقل الأفكار وترجمتها من حدود النص الى فضاء العرض والشكل المرئي، فالممثل والأزياء والمنظر والاضاءة والماكياج، وغيرها من العناصر التشكيلية المكملة تتداخل وتتمازج وتشترك جميعها لتجسيد الرؤية التعبيرية والخطاب الفني للعرض المسرحي من خلال مجمل مفرداتها، مثل الخط والكتلة واللون والحجم، حيث إن " الأنساق البصرية كالديكور والأزياء والإضاءة. الخ، على تباين وظائفها، تتآزر فيما بينها على إنشاء الوحدة التشكيلية لفضاء العرض المسرحي[23]. وذلك من خلال العلاقات بين السينوغرافيا والتصميم:

1. علاقة الاقمشة والأزياء بالمناظر: يعد المنظر المسرحي الإطار التشكيلي الذي يتشكل فيه النص الدرامي بصيغة عرض مسرحي مما يتطلب توافق المنظر المسرحي شكلاً ومضموناً مع جميع عناصر التعبير والتشكيل المصاحبة من أداء تمثيلي، وأزياء مسرحية، وإضاءة، وماكياج[24]
2. علاقة الاقمشة والأزياء بالممثل: تكتسب الأزياء المسرحية جزءا كبيرا من جماليتها نتيجة تلك الحركة المستمرة ليشكل المعنى المراد بثه عبر خطاب العرض التي يقوم بها الممثل أثناء العرض المسرحي، لينتج لغة تعبيرية خاصة ومتفردة، فعناصر العرض المسرحي بمجملها " تنتج معانيها الخاصة من خلال لغتها وطبيعة صياغتها الجمالية"[25]
3. علاقة الاقمشة والأزياء بالإضاءة: وتشير الى عملية تنسيق عمل كل من مصممي المناظر والإضاءة والأزياء المسرحية من أجل خلق تناسق لوني وشكلي ما بين العناصر، لغرض إنتاج صورة مسرحية ذات مواصفات جمالية وأبعاد فنية تمنح العرض المسرحي خصوصيته وتفرده، فتشترك الإضاءة بمنظومة من العلاقات المتناظرة والمتباينة والمختلفة والمنسجمة مع عنصر الأزياء المسرحية من ناحية الألوان والأشكال المتفردة لكل عنصر منها، وتظهر هذه العلاقة عن طريق تسليط الضوء على الأزياء وبألوانها وهي فوق خشبة المسرح والتي يتم ارتدائها من قبل الممثلين في العرض المسرحي من أجل توضيح معالمها الوظيفية والجمالية والشكلية، حيث إن " الوظيفة الأولى للضوء في العرض المسرحي هي إيضاح الأشكال والهيئات الموجودة على خشبة المسرح وتيسير رؤيتها[26]. اذ ان إضاءة غير متجانسة مع ألوان الأزياء تؤثر سلبياً في التكوين التعبيري للصورة النهائية لسينوغراف العرض وتأثيرها في عملية التلقي المسرحي.

فالأزياء في المسرحية ترتبط مع مجمل العناصر المرئية الفاعلة في تشكيل الفضاء المسرحي الذي تتحرك فيه الشخصيات، سواء أكان ذلك الفضاء مفتوحاً أم مغلقاً، في إطار رؤية فنية تتداخل وتتفاعل فيها القيم التعبيرية والجمالية، فضلا عن تفاعل رؤية كل من مصمم الأزياء مع رؤية المخرج المسرحي في رسم أبعاد وخطوط ذلك الفضاء، بعدما بدأت "مهنة المخرج تأخذ أهمية كبرى عندما

يصاحبه في الرؤية المسرحية المجملة (منسق السينوغرافيا)، ولكل منهما رؤية شاملة عن العرض المسرحي، وعن مكان ذلك العرض وعلاقته بالجمهور"[27] وعليه فالأزياء المسرحية تعد من العناصر الفنية التعبيرية التي تدخل دخولا عضويا فاعلا ومؤثرا في تشكيل سينوغرافيا العرض المسرحي، وتمنحها قيمة جمالية تعزز من الرصيد الدرامي الذي يترك أثره في المتلقي، وهو ما يسعى العرض المسرحي الى تحقيقه عبر مجمل وحدات ومفاصل بناء خطابه الفني..

الفصل الثالث / إجراءات البحث

المنهج البحثي: اعتمد البحث المنهج الوصفي -التحليلي لكونه يعد منهجاً علمياً في تشخيص الظاهرة المبحوثة في جمع المعلومات والبيانات للإطار النظري، ومن ثم تفسيرها وتحليلها بغية التوصل إلى النتائج المحققة لأهداف البحث.

مجتمع البحث وعينته: ويتضمن القيم التعبيرية لتصاميم الأقمشة والأزياء وعلاقتها في سينوغرافيا العرض المسرحي (سجادة حمراء) ضمن مدة البحث (2000) حيث تم حصر مجتمع البحث لتصاميم اقمشة وازياء الشخوص _الممثلين_ والبالغ عددها (3) أنموذجا تصميمياً موضحا تنوع لأساليب والخامات والبناء التفصيلي للزي وبما يتناسب مع الاداء التعبيري للعرض المسرحي، وبذلك يعد مجتمع البحث هو عينته وبما يتوافق مع اهداف البحث. وقد تم إعداد استمارة التحليل وتضمنت المحاور الأساسية مما تسهم في تحقيق هدف البحث، وكما يلي:

1. الوصف العام
2. سمات سينوغرافيا العرض المسرحي
3. العلاقات بين تصميم الاقمشة والازياء وسينوغرافيا العرض
4. القيم التعبيرية لتصميم لاقمشة والازياء المسرحية

التحليل

أنموذج رقم(1)

اولاً: الوصف العام

الخامة: قماش مطاط.

عدد القطع: قطعة واحدة.

الألوان: الأصفر – الاحمر- الازرق- الاخضر- الأبيض.

أعتمد مصمم الأنموذج الاسلوب الهندسي، والخيالي في تطبق فكره بسيطة قطعة واحدة معد لعرض مسرحي حيث يعتبر من الأزياء التي لا يمكن ارتداء كملابس عاديه، لكن المصمم يستعرض من خلالها مهاراته وإبداعاته بتصميم زي يشير الى فكرة مبتكرة جديدة من خيالة لتصميم زي لغرض عرض مسرحي فمن خلال هذا الانموذج أبتعد المصمم بأفكار عن الواقع، فقد أستخدم المصمم خامة ليكرا بعمل تصميم مسرحي من خلال استخدام خامة متعارفة تستخدم في عروض الازياء المسرحية في (قطعة واحدة) بألوان مختلفة داخل فضاء تصميم قماش الزي لُشكل من خلال هذا تكوين الاحساس بالحركة والبساطة والقدرة على جذب نظر المشاهد فهي مريحة للعين التي برزت واضحاً على فضاء قماش (قطعة واحدة) حقق من خلاله الحيوية والجاذبية للمتكون العام، حيث التصميم العام للزي بأنها ليست للبيع أو الارتداء، ولكن المصمم ستعرض من خلالها عرض مسرحي معد لغرض وضيفي ابرز من خلاله المصمم مهاراته وإبداعاته وخياله وذلك بتحقيقه فكرة استخدام خامة والوان بتصميم زي معد للعرض المسرحي بشكل ابتكاري كأحد معايير نجاح التصميم، كما اعتمد المصمم على عناصر واسس شكل منها تكوينه التصميمي، فظهرت فاعلية العلاقات اللونية لخامة مطاط المتمثلة باللون الازرق واللون الاخضر واللون الاحمر واللون الابيض على أرضه باللون الاصفر مما أظهر نوع من التباين اللونً محققا الجذب، كما وحقق من خلال التكرار فً الدوائر نوعا من الانسجام المنتظم المتناغم لإثارة أحاسيس المشاهد ولفت أنتباهه، مع تأكيد الاظهار الملمسً لنوع الخامة، واحداث إيهام حركي بالقيم اللونية في بنية تصميم الزي المسرحي، والذي أضاف نوعا من الايقاع الحركي المتناغم لإثارة أحساس المشاهد، من خلال هذا التكوين بالإضافة الى أن هكذا تصميم حقق

خصوصيه للمصمم وفتح له المجال في تحقيق غرض جمالي وظيفي، من خلال تغيير النظرة المألوفة في تصميم الاقمشة والازياء المسرحية، فضلاً عن انها تثري حالة التجديد والإبداع بأفكار مختلفة في عالم تصاميم الازياء المسرحية. اعتمد المصمم في الانموذج على أعطاء انطباع بالحركة وخاصه أنه استخدم شكل واحد وهو الدائرة بخامة قماش مطاط وبالوان مختلفة لتؤدي دوراً جمالياً مما حقق تنوعاً بصريا يجذب عين المشاهد وذلك عن طريق التكرارات والاستمرارية افكار بمفاهيم تعبيرية جديدة في تكوين تصميم الزي حيث ولد من خلالها بعد اتصالي تعبر عن مفهوم دور الممثل على اساس اعتماد المصمم الشكل البسيط والبعيد عن الاشكال غير المألوفة بل يحتوي على التراكم المعرفي، فأن حركة شكل الدوائر والوانها ادى دوراً وظيفياً في تصميم زي معد لغرض مسرحي وكان للمصمم خصوصية عبر عن فكرته بطريقة بسيطة من خلال توزيع الشكل والالوان التي استخدمت بطريقة مبسطة تتمتع بقيم جمالية ولونية متكاملة لتصبح جزئاً من التمثيل الواقعي المؤثر في العرض المسرحي.

أنموذج رقم (2)

الخامة: قماش ساتان.

عدد القطع: قطعتين (قميص بنطلون)

الألوان: الاسود_ الابيض

أعتمد الأنموذج الكلي على فكره فيها نوع من التبسيط في التعبير، تشمل الفكرة العامة للزي والمحدد لغرض العرض المسرحي، من خلال الاستعانة بطرق أظهار للخامة المستخدمة لقماش الزي وبتشكيل جديد حيث تعتبر واحدة من الوسائل التي يعمل عليها مصمم الزي لجذب ولفت أنتباه المشاهد، حيث أن قماش الزي من الخامات المستخدمة في ازياء العروض المسرحية من ناحية الملمس ونوع وسمك القماش، وعمل من هذا طريقه غير مألوفة للجذب والانتباه، ومن خلال هذا ارتبط أبداع المصمم بمنظومته الفكرية والتي اعتمدها على أساس الخيال والتأمل والتجدد في التعبير، أنتج من خلال ذلك فكرة تشكيل زي مسرحي على غرار الازياء المسرحية برؤيه معاصره، حيث قام بتكوين بنيه القماش بالاعتماد على عناصر واسس تصميميه ملموسه وذات تكوينات أظهرت من خلالها امتدادات طويلة للخط بأحجام وابعاد مختلفة وبرزت كخطوط لحدود فاصلة لإبراز القيم التعبيرية في تكوين منسق ومتألف كون الحركة والاشارة والايقاع بشكل‌ستوعب تكوين الشكل، فضلاً عن اللون وقيمته الذي اعطى انطباعا بصريا من خلال استعمال اللون الابيض و الأسود للتعبير في إظهار التكوين الكلي، حقق انطباعات بصرية أيهاميه توحي بالعمق الفضائي الناتج من اللون الاسود والابيض لأظهار الشكل وتعزيز التأثير الملمسي الإيهامي للسطوح الخشنة والناعمة كمتحقق تقني شكلي في صفاته المظهرية، بالإضافة الى نوع الخامة المتشكلة ضمن الوحدة الأساسية في تكوين قماش الزي وذلك من خلال توزيع يعتمد التوازن المتماثل في فضاء قماش الزي بغية تحقيق شكلا يتسم بالمرونة في تكوين اجزائها المترابطة مع بعضها من خلال التباين والتكرار فضلاً عن تناسب الخط واتجاهاته في تكوين تصميم الذي عمل على تعزيز الترابط في التكوين العام حيث يوحي بالاحتواء التصميمي والاستمرارية في ربط العناصر التصميمية مع بعضها متجه نحو جذب المشاهد حول محورها مستغلة بذلك طبيعة المفردات وتأثيراتها المرئية، والتي حقق من خلالها المصمم نوع من التميز والتفرد فً التعبير بتكوين تصميم مألوف اتسم بالاختلاف قدمها في حلة جديدة برؤيا واقعية وبطريقة غير مألوفة لجذب ولفت أنتباه المشاهد اثناء العرض المسرحً.

وظف المصمم في هذا الانموذج شكلا وفق علاقات تصميمية أعتمدها فً تكوينه، حيث أعتمد علاقات التقارب والتجاور والتسلسل المتكرر مع التوسع لإحداث ترابط بين المفردات وبشكل فاعل على تحقيق استمرارية وتواصل بين أجزاء التكوين الذي تعددت تكويناته المترابطة مع بعضها في وحدة واحدة متمثلة بـ (الطقم المسرحي) كما وحققت فاعلية علاقة التجاور والتقارب قوة جذب من خلال إظهار عمق الفضائي إيهامي والذي حقق أبعاداً جمالية للمتكون العام بالإضافة الى التنوع الناشئ عن التعددية

التكرارية المنتظمة التسلسلية، ومن خلال تحديد رؤية تتابعية نحو التشكيل ككل. فضلاً عن أن المصمم حاول أن يتنوع من خلال تكوينات منظمة على فضاء قماش الزي، لأحداث سحب وشد انتباه المشاهد.

أنموذج رقم (3)

الخامة: قماش مطاط.

عدد القطع: قطعة واحدة

الألوان: (تدرجات الازرق _البني_ الأسود _الاحمر _البرتقالي _الاصفر _الابيض)

تتكون الوحدة التصميمية للأنموذج من مفردات نفذت بالأسلوب التجريدي باعتماد الخطوط المستقيمة غير منظمة امتازت بتقسيم الفضاء التصميمي لقماش الزي مما تعطي التصميم انسيابية في تكوين الشكل، حيث تتمثل وحدة التكرار الأساسية من سلسلة من الخطوط الافقية المتجاورة والمتباينة بالطول والسمك شكلت مسارات متكررة على فضاء قماش الزي محققة حالة التوازن بسبب أطوالها على مسافة التصميمية محققة حركة إيهاميه طولية أفقية لتثير الاحساس بالمرونة والحركة أما من ناحية المعالجات اللونية فقد عزز اللون من تحقيق قوى الجذب والسحب البصري للمشاهد من خلال استعمال عدد من الألوان (تدرجات الازرق، والبني والاصفر والابيض

والاسود والبرتقالي والاحمر على الأرضية بيضاء وهي بقيم لونية متفاوتة نوعاً ما جاءت وبما يتلاءم مع طبيعة تصميم فكرة الزي المعد للعرض المسرحي من خلال تداخل الالوان الباردة والحارة فيمثل اللون لغة لتعبير والجمال من خلال ظهور الاشكال وظهور مدركات لونية فهو وسيلة جمالية في التصميم لأنها تعتمد المعارف الذهنية لدى المشاهد من خلال تأثيرها على الاحساس، كما ويرتبط اللون ارتباطاً وثيقاً بما تعكسه الالوان من اضاءة ويعتمد المصمم على الموازنة في التباين ليعطي الانسجام والتكامل في تصميم قماش الزي، حيث وزعت العناصر داخل فضاء القماش بأحجام متنوعة لنسب تبدو وكأنها اقرب الى العُن لخلق حالة الشد والانتباه لدى المشاهد مما حقق حركة داخل فضاء قماش الزي المسرحي لتحقُّق الوصول للعمق الفضائي الإيهامي لتعطي وظيفة جمالية من خلال العرض المسرحي.

أظهر الأنموذج التصميمي قوى جذب وانتباه للمشاهد على ضوء معادلة تصميمية منتظمة وذلك من خلال فاعلية السيطرة اللونية بين الالوان لما يمتاز به من قوة انتشارية حققت جذ المشاهد للزي المسرحي، وبذلك فان التصميم نجح جمالياً في تحقيق عملية شد انتباه المشاهد من خلال قوة الجذب الذي سببه اختلاف احجام الخطوط والتضاد اللوني المستخدم للتعبير عن الشكل المألوف، مما ساعد على تحقيق وحدة الشكل العام من خلال علاقات الترابط بين الخامة المستخدمة مع المكون التصميمي للزي المسرحي مما جعلها متكاملة، مما حقق بعد اتصالي بين العرض المسرحي والمشاهد، فالتكوين الكلي لقماش زي قطعة واحدة أبعادا وظيفية وجمالية واضحة، فضلاً عن الناحية الفنية.

وتوصل البحث الى النتائج الاتية:

1. اعتمدت النماذج على ارسالات بصرية وبلاغية توضح القيم التعبيرية من خلال تقنيات اظهار الشكل تصميم الاقمشة وعلاقته بالزي مبينا العلاقة الارتباطية بين سينوغرافيا العرض المسرح والتصميم والحدث وبأنواع مختلفة لجميع نماذج عينة البحث.
2. بينت النماذج البحثية دور الاسلوب التصميمي في توظيف العناصر الشكلية واللونية مبينة تفاعلية الفكرة، الحدث، تصميم الاقمشة، تصميم الزي والتي تعمل كممؤسسات المكونة للسينوغرافيا العرض المسرحي وقيمه التعبيرية الشمولي.
3. اظهرت النماذج محدودية وبساطة تصميم الاقمشة والازياء حيث اقتصرت على الشكل الهندسي (النقاط والخطوط) وكذلك في استخدام اللون والقيم الضوئية العالية كالاحمر والاصفر والازرق والاخضر مما عكست صيغ تعبيرية انسجمت بشكل متوائم مع الاضاءة، المكان، الحدث، الفكرة كما في النموذج (1). في اظهر النموذج (2) استخدام اوراق الجرائد في تصميم الاقمشة مما عكست رؤيا موضوعية لفكرة العرض وعلاقته بالحدث، حركة الممثل، الاضاءة والتي تمثل عناصر سنوغرافيا العرض المسرحي.
4. اظهرت النماذج متحقق العلاقات التعبيرية على وفق التجسيد الفني لحركة واداء الممثل والتي ارتبطت شكلا وموضوعا مع سينوغرافيا العرض المسرحي ن طريق البعد الاتصالي والتجسيد الفني، فضلا عن التباين الحركي في القيم الجمالية والوظيفية لتصميم الاقمشة في العرض المسرحي في نماذج العينة جميعها.
5. بينت النماذج علاقات تصميمية تميزت بالوضوحية في تصميم اقمشة وتصميم الزي، حيث استثمرت علاقات التجاور والتقارب والتشابه بين الاشكال الهندسية وقيمها اللونية كما في النماذج (1، 3) واستخدام فن الشعبي (البوب ارت) كورق الجرائد في تصميم الاقمشة كما في النموذج (2) التي احدثت تناغم القيم التعبيرية كالفكرة والمعنى والحدث مع المدرك البصري للمتلقي من جهة، وسينوغرافيا العرض المسرحي من جهة اخرى.
6. انعكست التقنيات الاظهارية للخامة الصناعية(اليكرا) التي اعتمدها المصمم بما يتوائم مع احداث المسرحية، حيث اتصف الخامات المستخدمة بالمرونة والسهولة التشكيل لاظهار تصميم الزي المكرر مع الجسم مما منحت الممثل سهولة الحركة والاداء التعبيري في العرض المسرحي.
7. تمظهرت نماذج البحث التقنيات الاظهارية لتصميم الاقمشة بالاستناد الى خامة الزي باستخدام تقنيات الطباعة بوضوحية وسهولة لاظهار تاثيرات عناصر سينوغرافيا والاندماج مع قيمه التعبيرية في العرض المسرحي.

الاستنتاجات:

1. ان القيم التعبيرية تبنى على مخرجات جاهزية الفكرة وتوافقها مع تصميم الاقمشة والازياء لبناء مظهر ذو جاذبية على وفق عناصر سينوغرافيا العرض المسرحي.
2. طرحت تصاميم الاقمشة والازياء الفكرة الصميمية بشكل تميزت بالبساطة والمباشرة لاظهار القيم التعبيرية بوضوحية الغاية منها ايصال مضمون العرض المرحي كرسالة بصرية الى الجمهور.
3. اعتماد الاشكال الهندسية البسيطة والقيم اللونية العالية في تصميم الاقمشة قد بنيت على اساس القيم التعبيرية والوظيفية لاحداث ومضامين الفكرية فضلا عن علاقتها المياشرة بنسوغرافيا العرض المسرحي.
4. شكلت اقمشة الازياء مألوفية اشكال المفردات الهندسية واشكال ورق الجرائد واعطاءها الأفضلية لتمثل البعد الحقيقي التعبيري للفكرة التصميمية تداخلت معها بحركات محددة لحركة الممثل، وبذلك مثلت قوة تتكامل جمالياً ووظيفياً مع سينوغرافيا العرض المسرحي.
5. تهدف العلاقات التصميمية بين تصميم الاقمشة وبنية تصميم الازياء الى تحقيق ابعاد تعبيرية وجمالية مباشرة على وفق توزيع تقني لمفردات الاشكال مما اظهرت قدرة واسعة لتشكيل تكوينات تصميمية شكلية متعددة تعمل بدورها على تأسيس انماط حركية عملت على دعم وتأكيد الوحدة الموضوعية ومتحقق الجذب والانتباه.

6. التركيز على فاعلية التقنيات اظهارية (الطباعية) في الاستخدام المادي للعناصر التي عكست معالجات فنية للمفردات التصميمية للاقمشة وخضوعها لشرطية العمل الوظيفي في التشكيل والتوظيف التفصيلي للأزياء ودورها في سينوغرافيا العرض المسرحي.

التوصيات:

1. الاهتمام بخامات الاقمشة المناسبة في تنفيذ تصاميم الأزياء وبناء فكرة الجمالية والتعبيرية لتصميم الاقمشة والازياء والتي تعد من الاساسيات المهمة في الاخراج الفني لسينوعلافيا العرض المسرحي.
2. الاهتمام بطريقة عرض الأزياء في العروض المسرحية (العراقية) مما يؤدي الى تأكيد وتعزيز تفعيل الاتصال البصري مع الجمهور بشكل مباشر.
3. ضرورة مراعاة الاساليب التقنية والاخراجية للخامة والصفات المظهرية لتصميم الاقمشة والازياء تتفاعل وتتكامل مع الهدف الوظيفي والتعبيري في العرض المسرحي.
4. ضرورة مراعاة استخدامات اللون وما ينتج عنها من قيم لونية وضوئية متداخلة بالارتباط مع حركة الممثل، الحدث، الاضاءة وعناصر سينوغرافيا العرض المسرحي.

المقترحات

1. إجراء دراسة مقارنة بين تصاميم الازياء وعلاقتها بسينوغرافيا العروض مسرحية العراقية المخصصة لمسرح الطفل.
2. اجراء دراسة تبين دور التقنيات الاظهارية للإضاءة وتأثيرها على تصاميم الاقمشة والأزياء في العروض المسرحية لايجاد صياغات حديثة متفاعلة مع مقومات سينوغرافيا العرض المسرحي.

Conclusions:

1. The expressive values are built upon the readiness of the idea and its harmony with the design of fabrics and costumes to create an appearance of visual appeal, in accordance with the scenographic elements of the theatrical performance.
2. The fabric and costume designs presented the core idea with simplicity and directness, clearly expressing the intended values and conveying the message of the theatrical performance as a visual communication to the audience.
3. The use of simple geometric shapes and high color values in fabric design was based on expressive and functional values of the dramatic events and intellectual content, as well as their direct connection with the scenography of the theatrical performance.
4. The costume fabrics embodied familiar geometric forms and newspaper-like patterns, giving them priority to represent the true expressive dimension of the design concept. These interacted with the actor's movements in a defined way, thus forming an aesthetic and functional force that integrated with the scenography of the performance.
5. The design relationships between fabric design and costume structure aimed to achieve direct expressive and aesthetic dimensions through a technical distribution of form elements. This demonstrated a wide capacity to create multiple design compositions that, in turn, established movement patterns supporting and emphasizing thematic unity and achieving attraction and attention.
6. The focus on the effectiveness of (printing) display techniques in the material use of elements reflected artistic treatments of the design components of the fabrics, subjecting them to the functional requirements of formation and detailed employment in costumes and their role within the scenography of the theatrical performance.

References:

1. Al-Aasam, Bassem, The Concept of Form in Theatrical Discourse, Qatari Journal of Arts, Baghdad, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Volume 1, 2001.
2. Anne Sorger, Scenography of Western Theater, Trans: Nadia Kamel, Cairo, Ministry of Culture, Cairo International Festival for Experimental Theater, 2006.
3. Belkheir, Ben Latifa, the act of crossing the theatrical text onto the stage, in Al-Mustaqbal magazine, issue 2437, 6th edition, 2006.
4. El-Desouki, Abdel-Rahman, Modern Media in Theater Scenography, Cairo: Academy of Arts, Academy Notebooks 12, 2005.
5. Rola Roland Barthes, The Reasons for Theatrical Costume, Trans.: Shukri Al-Mabkhout, B.N., B.M., B.T.
6. Al-Saadi, Youssef Rashid Jabr, The Director's Work with the Scenic Designer in the Iraqi Theatrical Show, Master's Thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts, Department of Dramatic Arts, 1989.
7. Salbia, Jamil, The Philosophical Dictionary, Lebanese Book House, 1979.
8. Sanader Al-Ani, Mona Al-Awadi, Introduction to Textile Design and Printing, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Dar Al-Hikma for Printing and Publishing, Mosul, 1990.
9. Al-Amiri, Faten Ali, integration between fabric and fashion designs and the resulting relationships in the overall work, doctoral thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, 2005.
10. Abdel Hamid, Sami, Scenography and Theater Art, Al-Aqlam Magazine, Issue (5-6), Baghdad, Ministry of Culture, House of General Cultural Affairs, 2005.
11. Al-Aboudi, Jabbar Judi: Aesthetics of scenography in theatrical performance, Master's thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Fine Arts, 2009.
12. Aqeel Mahdi Youssef, Al-Qurain Al-Jamali: On the Philosophy of Artistic Form, Sharjah, Department of Culture and Information, 2005.
13. Amr, Ahmed, Mohamed Farouk, expressive costume design and its plastic role in achieving the scenography of the Egyptian theatre, Journal of Architecture, Arts and Humanities, Part 5, Issue 21, P.T.
14. Al-Mani', Mani' bin Muhammad bin Ali, Values between Islam and the West (1st edition), Riyadh: Dar Al-Fadhila, 2005.
15. Muhammad al-Jubouri, the theatrical space, scenography, and the task of shaping the stage in Iraq, Al-Academy Magazine, Baghdad, College of Fine Arts, No. 46, 2005.
16. Mahmoud Jabari Hafez, Semantics of Costumes in Children's Plays, Master's Thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts, Baghdad, 2005.
17. Marei, Hassan, Dictionary of Textile Industries Terms, translated by Anwar Mahmoud Abdel Wahed, Germany, LASIK: 1975.
18. Al-Musawi, Asaad Ati Halil, Eclecticism in Fabric and Fashion Designs for the Third Millennium, doctoral thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, 2020.
19. Howard, Pamela, What is Scenography, Trans. Mahmoud Kamel, Cairo: Ministry of Culture, Cairo International Festival for Experimental Theater, 2004.
20. Hilton, Julian, The Theatrical Performance Theory, Trans.: Nihad Saliha, Sharjah: Sharjah Center for Intellectual Creativity, 2001.
21. Wahba, Magdy and Kamel Al-Muhandis, Dictionary of Arabic Terms in the Language and Literature, Lebanon Library, Beirut, 1979.
22. Youssef, Aqeel Mahdi: Text and Mise-en-scene, Baghdad: (General Cultural Affairs House), 2006.
23. Youssef, Aqeel Mahdi: Laws of the Visual Language, Al-Zaman newspaper - No. 2638 (Baghdad), Al-Zaman Foundation for Press and Publishing, 3/8/2007.
24. Youssef, Fathi, Social Values Necessary for Basic Education Students, Arab Journal of Education, No. (1), Egypt, 1992.